مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 19 العدد: 01 ديسمبر 2023 الصفحات 681- 693

# مساهمة عصابة الأحياء في جنوح الأحداث

# Local Gangs' Impact on Juvenile Delinquency

**نبيل مكيد، [1]*مصطفى حاج الله[2]**

[1]جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، *mekid. nabil@univ-medea. dz*

[2]جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، *hadjallahmustapha@gmail. com*

تاريخ الإرسال: 2022/04/25 تاريخ القبول: 2023/05/22

**الملخص:** تعرف الأحياء السكنية في المجتمع الجزائري إجراما من نوع جديد، اتسم بالرعب وشدة الخطورة رغم وجود ترسانة قانونية حديثة لكبح جماحه، هذا الإجرام من توقيع عصابات خارجة عن القانون عاثت في الأحياء عبثا وفسادا، وخلفت العديد من الآثار الوخيمة على الفرد والمجتمع ، والذي استطاع نخر فئة حساسة من المجتمع وهي فئة الأحداث واستدرجها إلى عالم الجنوح والانحراف، وتوصلنا إلى أن الجهات المختصة أعطت أهمية بالغة للتصدي لهذه الظاهرة نظرا لما وصل إليه هذا الإجرام من انتشار وخطورة، فقد أخذت اهتمام الرأي العام الوطني، وتم وضع استراتيجية لمكافحتها وهذا من خلال إصدار الأمر رقم 03/20، وتوصلنا إلى أن البطالة والانحراف والحاجة والفراغ القاتل تحت تأثير المهلوسات والمخدرات، ونقص الضبط الاجتماعي والانهيار الاجتماعي والتفكك الاجتماعي أهم الأسباب المؤدية إلى تفشي الظاهرة.

**الكلمات المفتاحية:**

عصابة الأحياء؛

جنوح الأحداث؛

المشرع الجزائري؛

الانحراف؛

الظاهرة؛

**ABSTRACT:**

Algerian residential neighborhoods are currently facing a new wave of crime marked by terror and high-risk situations, despite having a modern legal framework in place to address it. These criminal activities are attributed to outlaw gangs that have caused widespread chaos and corruption in these areas, resulting in severe repercussions for both individuals and society at large. These gangs have specifically targeted and influenced vulnerable segments of society, particularly young people, drawing them into a world of delinquency and deviation. This investigation highlights the significant attention that authorities have directed toward combating this issue due to its widespread impact and inherent dangers. It has captured national public attention, leading to the implementation of strategies such as Order No. 20/03 aimed at addressing it. Factors such as unemployment, deviant behavior, economic hardships, drug influence, social control deficits, societal breakdown, and disintegration have emerged as crucial contributors fueling the proliferation of this phenomenon.

Keywords:
neighborhood gang,
Juvenile Delinquency,
Algerian legislator,
Deviation,
Phenomenon,

* نبيل مكيد

**مقدمة:**

في ظل التغير الواسع للجريمة الذي أدى إلى ظهور أنواع كثيرة من الجرائم التي أخذت طابعا متميزا وغير مسبوق عن ذي قبل، على غرار الجريمة المنظمة والجرائم الالكترونية مع تزايد النمو السكاني والعمراني وظهور أحياء سكنية جديدة نشأ في ظلها تنظيم إجرامي جديد اصطلح عليه عصابات الأحياء.

أصبح هذا التنظيم الجديد يشكل خطرا أكبر على القصر مستغلا ضعفهم الفكري والخبرة في الحياة وحتى ضعفهم المادي لتوظيفهم في أعمالهم الإجرامية، وفي هذا السياق كان لزاما على المشرع الجزائري سن منظومة قانونية للوقاية ومكافحة جرائم عصابات الأحياء، إرادة منه في منع والحد من انتشار الإجرام في الأحياء.

وهذا مع الانتشار الواسع لأعمال العنف باستعمال الأسلحة البيضاء، واحتراف بيع المخدرات والسطو على الممتلكات وغيرها ولهذا الغرض صدر الأمر 03/20/ المؤرخ في 2020. 08. 30. (ساعد، الهام حورية، 2020، صفحة 74)

**إشكالية الدراسة** : إن انتماء الحدث إلى مجموعة الأقران مرحلة عادية من التطور الفردي خصوصا في مرحلة المراهقة، ومع ذلك لا يمكن ربط السلوكيات العنيفة و الإجرامية بعصابات الأحياء فقط لأنه عندما تتجاوز هذه الأنشطة العنيفة والإجرامية للجماعة، التي يمكن أن تشكل تهديدا على أمن الساكنة والفرد، فمشكلة عصابات الأحياء وارتباطها بانحراف الأحداث مشكلة متنامية، فمن خلال هذه الورقة نحاول تسليط الضوء على الظاهرة بالبحث عن أهم الأسباب الدافعة إلى تفاقم الظاهرة وتحليلها للوصول إلى ابرز النتائج المسببة للظاهرة فكيف يمكن لعصابة الأحياء أن تكون عاملا مساهما في السلوكيات الإجرامية والانحرافية للأحداث؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية نتطرق إلى الدراسة من خلال المحاور التالية:

عموميات حول ماهية عصابة الأحياء، وتعريف الأحداث، أسباب انتشار عصابة الأحياء، دور عصابة الأحياء في انحراف الأحداث، آليات مكافحتها.

**فرضية الدراسة:** للأحياء السكنية الجديدة غير المهيأة دور في جنوح الأحداث وتكوينهم لعصابات، ويعتبر عدم استغلال أوقات الفراغ عاملا رئيسيا في تنامي معدل انحراف الأحداث وانخراطهم في عصابات الأحياء.

**هدف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى كشف مساهمة عصابة الأحياء في انحراف الأحداث وقد تمت هذه الورقة كدراسة تحليلية للظاهرة وتأثيرها في جنوح الأحداث.

**منهج الدراسة:** تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي لأهم النصوص الواردة في الأمر 03/20 بالإضافة إلى تحليل أهم أسباب انتشار عصابة الأحياء ودورها في انحراف الأحداث.

**مصطلحات الدراسة:**

**1- عصابة:** مصدر عصابة من عصب قد عصب الأفق، يعصب أي أحمر وعصبته الرحل: بنوه وقرابته والعصبة: الذين يرثون الرحل عن كلالة من غير والد أو ولد، العصبة أو العصابة جماعة ما بين عشرة إلى أربعين قال الأخفش والعصبة والعصابة ليس لها واحد. (أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم ابن منظور، صفحة 167)

**2- الحدث:** الحدث هو الفتي السن، ورجل حدث أي شاب وكل فتي من الناس حدث وتقول العرب لمن لم يبلغ مبلغ الرجال، هم حدث أو حديث السن أو قد ارتفع عن سن الحداثة إذا بلغ سن الرشد وصار في حد الرجال. (أبو فضل جمال الدين ، محمد بن مكرم بن منظور، 2004، صفحة 797)

**3- الجنوح:** يعرفه الدكتور عبد الرحمن العيسوي" بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار، وهذا السلوك غالبا ما يكون صادرا عن طفل أقل من ثمانية عشرة سنة، إذ يستدعي انتباه المحكمة إليه، وهذا المفهوم يطلق على المخالفات البسيطة التي يرتكبها الصغار ضد القانون الاجتماعي السائد" (عبد الرحمن، العيسوي؛، 1984، صفحة 29)، ويقصد بجناح الأحداث كل سلوك يمارسه الحدث، ويعارض مصلحة المجتمع في زمان ومكان معين، وهو كل سلوك يمارسه الطفل أو الشاب ينحرف به عن المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ويلحق الضرر بنفسه وبمجتمعه. (تماضر زهري، حسون؛، 1994، صفحة 22)

**المقاربة السوسيولوجية:**

**نظرية الاختلاط التفاضلي:** اعتمدت على مفهوم التفاعل والتأثير الرمزي المتبادل بين الأفراد، في مراحل مختلفة للتنشئة الاجتماعية، نتيجة الاتصال والمخالطة ويمكن تلخيص فروض النظرية على النحو التالي: السلوك الإجرامي سلوك متعلم وليس فطري فهو مكتسب عن طريق التعلم من خلال عمليات اتصال مباشرة، ويتم تعلم السلوك الإجرامي داخل الجماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات شخصية قائمة على المودة.

تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي على محورين هما: الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة، والتوجيه الخاص بالدوافع والإغراءات والأسباب والميول والمبررات والاتجاهات، وإن السلوك الإجرامي يتم من خلال الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية ومن هنا يقتصر تعلم السلوك الإجرامي على عملية التقليد. (احسن طالب، مبارك، 2002، صفحة 118، 119) فمن خلال هذه النظرية تتجلى خطر جماعة الرفاق المنحرفة أو ما يسمى بالعصبة أو العصابة، والتي يتعلم من خلالهم الشباب سبل الانحراف والإجرام، وتتحول هذه الصداقة مع الصحبة السيئة في غالبية الأحيان إلى تكوين تشكيلات منحرفة من العصابات الإجرامية، تمتهن مختلف أنواع الإجرام والانحراف، من السرقة والسطو والاحتيال إلى تعاطي المخدرات والخمور، إلى القتل ونشر الرعب وسط الساكنة .

**النظرية الايكولوجية:** أكد كل من"كليفرد شو"وهنري مكاي" على الطبيعة الإجرامية للحياة الحضرية وذلك بإجراء دراسات معمقة في مدينة شيكاغو ومدن أمريكية أخرى في محاولة لدراسة المشكلات الاجتماعية بشكل عام والجريمة والجنوح بصفة خاصة وعلاقتها بالتنمية الحضرية وتوصلا إلى: معدل انحراف الأحداث يتواجد في المناطق المتغيرة بالفقر والأمراض مثل السل.

أعلى معدل إجرامي يوجد في المنطقة المجاورة لقلب المدينة والتي يقل نطاقها كلما ابتعدنا مسافة عن مركز المدينة وبخوص انحراف الأحداث، والأحداث سيكولوجيا أسوياء لكنهم انخرطوا في سلوكيات انحرافية تحث تأثير ظروف إجرامية في المنطقة التي يعيشون فيها بما فيها الأسرة، جماعة الرفاق والجيران. (علي، مانع، 1996، صفحة 53)

حاول تشخيص الحي الفاسد وتحديد معالمه التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتكوين السلوك الإجرامي فيما يلي: الحي الفقير والمزدحم تشيع فيه الرذائل الاجتماعية، وتصبح فيه السرقة البسيطة عملا من أعمال العيش والحي الذي لا تتوفر فيه وسائل الترويح بحيث يترك فيه الأطفال في حالة ضياع تام لا يحسنون استخدام أوقاتهم في الحالات الكثيرة، وغالبا ما يكون الجنوح نتيجة سوء استغلال لوقت الفراغ. (عدنان، الدوري، 1984، صفحة 300)

**1–عموميات حول ماهية عصابة الأحياء وتعريف الأحداث.**

**1–1تعريف عصابة الأحياء:** من خلال المادة 02 من الأمر 20/03 المؤرخ في 2020. 08. 30 والذي عرفها بأنها كل مجموعة تحت أي تسمية كانت تضم شخصين أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد من أجل ارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو من للأمن في وسط الأحياء السكنية من خلال الاعتداء المادي بتعريض حياة الأشخاص حرياتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم باستعمال أسلحة بيضاء ظاهرة ومخبأة، بالإضافة إلى الاعتداء المعنوي الذي قد يشكل الركن المادي للجريمة بأنه كل اعتداء لفظي يحمل في معناه أي شكل من أشكال التخويف لدى الغير، مثل التهديد أو السب أو القذف أو الترهيب أو الحرمان عن الحق. (ابو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم بن منظور، 2004، صفحة 300)

أجرى ميلر مسحا لمعرفة الخصائص ذات صلة بالظاهرة بعد تجميع أكثر من 1400 خاصة اختصر 6 منها التي تم إجماعها بين الأشخاص الذين تمت مقابلتهم وتوصل إلى التعريف التالي: هي جمعية شبابية نصبت نفسها بنفسها، ذوي قيادة محددة وهيكل سلطة وخصائص تنظيمية والتي تسعى بشكل مشترك لتحقيق أهداف معينة، والتي تشمل بشكل عام الأنشطة غير القانونية والسيطرة على منطقة معينة هذه الجمعية أو الجماعة دائمة التوجه نحو الشارع، وتشارك في أنشطة غير قانونية التي تتكون في الغالب من الشباب ويكون ضمن المنخرطين فيها حتى القصر وتوحدهم هوية جماعية معينة. (jean, pierre Guay chantal fredette)

**إنشاء عصابة:** يمثل إنشاء عصابة اللبنة الأولى في تشكيل العصابة، ويكون ذلك من خلال طرح الفكرة على الأعضاء وإقناعهم بها وهي دليل على تلاقي إرادة الأعضاء المؤسسين لها على هدف واحد. (حسن حماد ، حميد زينب على حميد، 2019، صفحة 11) .

حثت المادة 21 من الأمر رقم 03/20 على معاقبة بالحبس من 3 سنوات إلى 10 سنوات وبغرامة من 300000دج إلى 1000000دج كل من ينشئ أو ينظم عصابة أحياء، أو ينخرط أو يشارك بأي شكل كان في عصابة الأحياء مع عمله بغرضها، أو يقوم بتجنيد شخص أو أكثر لصالح عصابة الأحياء. (المادة 21، الامر 03/20 الجريدة الرسمية، 2020)

**1– 2الحدث قانونا:** حدد المشرع الجزائري سن الرشد الجزائي بـ 18 سنة الذي يختلف عن سن الرشد المدني المحدد بـ 19 سنة. (المادة 2، الجريدة الرسمية العدد39، 2015، صفحة 5)

**الحدث المنحرف من المنظور الاجتماعي:** يطلق الحدث على الصغير طوال مرحلة عمره التي تبدأ منذ ولادته وحتى يتم له النضج النفسي والاجتماعي وتتكامل له عناصر الرشد والحدث المنحرف من هذا المنظور هو

ضحية ظروف سيئة اجتماعية كانت أو اقتصادية، صحية، ثقافية أو حضارية (جلال الدين، عبد الخالق، 2001، صفحة 23). ومنه فالحدث يعتبر كل شخص من لم يبلغ سن الرشد الجزائي أي 18 سنة .

**2-الأسباب المؤدية إلى انتشار عصابة الأحياء :**

2-1**أسباب اجتماعية** : تباينت الأسباب التي يقدمها الشباب والتي من شانها أن تشجعهم على الانضمام إلى عصابة الذين يسعون لملئ الفراغ ويقال أن أعضاء المجموعة يدعمون ويحمون بعضهم البعض ونتيجة لذلك يعتقد هؤلاء الشباب اعتقادا راسخا أن أولئك الذين تترك حياتهم الأسرية الكثير مما هو مرغوب فيه، يلجئون إلى العصابات للحصول على الدعم. (sarah , kelly, 2021, p. 135)

إن ظهور وبروز أحياء سكنية جديدة جراء السياسة الجديدة التي انتهجتها الحكومة للقضاء على السكنات الهشة والفوضوية، هذه السكنات التي تزاوج ساكنيها من نسيج أحياء مختلفة، والتي تختلف في كثير من المزايا، نشأ عنها ما يسمى بفرض الذات وتصادم بين شرائح معينة من الأفراد اصطلح عليها عصابة الحي وتشعبت أهدافها منها ما هو بغرض الدفاع عن المنطقة ومنها ما هو بغرض الكسب الغير مشروع كالمتاجرة بالمخدرات أو السطو والسرقة وهذا ما نشأ عنه انتشار الخوف والهلع وسط الساكنة.

**2-2البيئة الاجتماعية غير المناسبة:** غالبية الدراسات والبحوث الاجتماعية تؤكد أهمية البيئة السكنية بوصفها عاملا مساعدا يؤدي إلى الجريمة، والتي تشكل بنية الوحدة السكنية للأسرة له دورا هاما في سلوكيات أفراد الأسرة بالإضافة للسكن ذاته من حيث اتساعه وضيقه الذي يلعب دورا هاما في مجال تفكك الأسرة أو تماسكها فالإنسان يكسب قيمة الشخصية وعادته وسلوكه من الجماعات التي يعيش معها التي يعتمد عليها في حاجاته والتي يكسب عن طريقها خبراته ومهاراته فالبيئة لها دور وأثر كبير على الفرد فمنها يأخذ العادات والتقاليد. (سيد على ، موسى الطاهر سواكري، 2021، صفحة 200)

**2-3 غياب دور الأسرة:** يمكن حصر التغيرات التي حدثت في الأسرة والتي يمكن أن تقتصر على تغير وضع المرأة وامتهانها لمهن كانت حكرا على الرجال الشيء الذي أدى إلى انشغال الأبوين في العمل مما أثر ذلك على مستوى وطريقة تربية الأبناء، مما ترتب عن ذلك ضعف رقابة الوالدين أو اللامبالاة وما يتبع من عدم الاهتمام أو متابعة السير الدراسي

2-4 **الأسباب الاقتصادية:** نركز في هذه النقطة على أن تبعات الواقع الاقتصادي الجزائري خلفت أزمة اجتماعية حادة زادت خلالها معدلات البطالة، ارتفعت الأسعار وتدهورت القدرة الشرائية، ظهر تمايز التفاوت في توزيع المداخيل، وامتدادا لإشكالية التفاوت الاجتماعي والاقتصادي غير مشروع زادت معدلات الفقر حيث تشير الإحصائيات الرسمية إلى 14% من السكان يعيشون تحت خط الفقر بالمقابل توجد 40% من السكان تحت الحد الأدنى للفقر و50% من العاطلين في أطراف المدن والأرياف يعشون أقصى مستويات الفقر.

**2-5 أوقات الفراغ:** إن سوء استغلال أوقات الفراغ من طرف الشباب هي فرصة لجماعات الرفاق لاستقطابهم وإغرائهم بتحقيق ما يطمحون إليه بأساليب غير مشروعة وهذا بشرط الولاء وتبني نفس الأنشطة المنحرفة. (سيد على ، موسى الطاهر سواكري، 2021، صفحة 200، 203)

هو الوقت الحر الذي يستطيع فيه الفرد أن يتحرر من الانشغالات ونشاطاته اليومية، لكن يحدث أن يكون هذا الوقت متوفرا بشكل كبير، وتعتبر البيئة السكنية التي توفر هذا الجو لأفرادها غالبا بيئة لا تخلو من الجماعات والأفراد العاطلين عن العمل والذين يكون غالبيتهم من فئة الشباب فنجدهم يجلسون على أطراف الطرقات في الحي السكني أو في زوايا يتبادلون فيها الحديث والاهتمامات، لكن يحدث وان تكون أوقاتهم هذه غير مستغلة بشكل جيد من طرفهم نتيجة لممارستهم لأفعال غير مرغوبة كالتحرش الجنسي وتعاطي المخدرات والسكر والجلوس أمام العمارات، وهو دليل على السخط وعدم الرضا على أوضاع حياتهم، بل وقد تكون هذه الأفعال عاكسة لنوع البيئة التي يعشون فيها والتي قد تتوفر على ظروف غير مناسبة لطموحاتهم وأهدافهم كونهم شباب لهم مستقبل وطاقة شبابية يردون المساهمة لها في بناء والتنمية وتحقيق الذات في المجتمع.

**3- دور عصابة الأحياء في انحراف الأحداث:** من بين أهم المتغيرات والتي يكون لها انعكاسات على تشكيل الأنماط السلوكية للحدث والتي يمكن أن تؤدي بالحدث للانحراف والتي تحيط به من بينها جماعة الرفاق ونوع البيئة السكنية.

**3-1 البيئة السكنية:** هي الحي والوسط الأسري والبيئة المحيطة بها من جيران وأهل وقرناء، وكل هذا الجو قد يكون له الأثر في سلوك الأفراد سواء أكان إيجابيا أو سلبيا، إن دراسة شو الذي درس تأثير الحي على خمسة أشقاء اشتهروا بتاريخهم الإجرامي.

وقد أكد أن الحي الذي نشا فيه الإخوة هو منطقة جنوح تتوافر على كل أسباب عدم التنظيم الاجتماعي وتشجيع السلوك الإجرامي مما جعل من هذا الحي بيئة فاسدة منبت لكل أنماط الإجرام ويعتبر علماء الاجتماع أن الحي السكني السيئ سببا مباشرا من أسباب الانحراف الاجتماعي والجنوح.

المسكن الضيق أو المشترك يدفع بالحدث إلى الهروب من المنزل كلما سنحت له الفرصة والتجمع في الشارع لما يشعر به من ضغوطات، مما يدفعه للبحث عن القرناء وتكوين عصابات ومزاولة شتى أنماط السلوكيات المنحرفة لغرض تحقيق الهروب النفسي من الواقع المؤلم، كما أن فشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي يؤدي إلى ظهور نوع من الصراعات بين أعضائها. (بغريش، ياسمينة، 2018، صفحة 155)

وما أثبتته الدراسات التي تناولت الجانب الايكولوجي وتأثيره على ميول الأفراد (مدرسة شيكاغو) وانتشار العصابة الجانحة في مناطق الحي السكني فالبيئة التي يعيش فيها الفرد في ضغوطات دائمة تدفع الفرد للبحث عن البديل خارج المنزل والذي يوفر له النقائص، فتكوين الجماعة الفرعية هي الملاذ الوحيد الذي يوفر له فرص إثبات الوجود. (سيد على ، موسى الطاهر سواكري، 2021، صفحة 198، 200)

**3 – 2 البيئة الأسرية** : تلعب الحياة الأسرية دورًا رئيسيًا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، تشير الأبحاث حول هذه القضية إلى أن الجانحين المرتبطين بعصابات الأحياء يأتون عمومًا من خلفيات عائلية غالبًا ما تكون غير مستقرة، وعندما لا يتم الإشراف على المراهقين أو دعمهم من قبل والديهم، يصبح الانتماء الجماعي أمرًا جذاب نتيجة لذلك، يقترح الكثيرون أن العصابة ستكمل الأسرة وفي بعض الحالات تشكل إستراتيجية تكيف من شأنها أن تعوض عن سوء تكيف الأسرة الأصلية . (jean, pierre Guay chantal fredette)

ويصل انحرافهم إلى حد السقوط في أحضان العصابات وقد أوضح تراشر أن انتماء الطفل إلى عصابة أطفال جانحة يرجع بالدرجة الأولى إلى فشل أسرته في ضبط سلوكه والى فشل مجتمعه المحلي في تهيئة بعض الوسائل الترويحية السليمة التي تشغل أوقات فراغه وإضافة أن العصابات ليست إلا جماعات طائشة خرجت على طاعة العائلة وانحرفت عن معايير المجتمع فسلكت سلوكا جانحا، فالعصابات في الغالب تتألف من أطفال هاربين من بيوتهم لذلك فأنهم من دون رقابة أو ضبط عائلي فما أقربهم من الانحدار إلى زاوية الجريمة والجنوح عند أول فرصة ويرى شو انه حتى الأسرة المفككة والعصابة الجانحة التي غالبا ما يعتقد أنها من العوامل الأساسية في الجنوح ولكن شو يقول في موضع أخر أن سلوك الجانح قد يكون في جزء منه انعكاس لصورة الصراع الأسري الذي يدفعه إلى العصابة و قد تعكس صورة للحياة المفككة للمجتمع المحلي ولقد ابرز علماء النفس الدور المهم الذي تؤديه العلاقات الانفعالية والعاطفية في النمو النفسي والاجتماعي لأعضاء الأسرة، ولذلك ينظر في كثير من الأحيان إلى انضمام الأولاد إلى عصابة إجرامية يكون مرده إلى اضطراب الجو الانفعالي في المنزل بسبب فقدان الأسرة لدورها التربوي فينظم إلى العصابة لتعويض ما أصابه من نقص وجداني للحصول على الحنان والدفء العاطفي الذي عجزت الأسرة عن منحه له.

**3–3عامل المدرسة:** تعتبر المدرسة فرصة الطفل الأولى للخروج إلى العالم الخارجي وتكوين علاقات جديدة بالإضافة إلى العلاقات الأسرية وهذا ما قد يعرضه لبعض المشكلات الاجتماعية لأنه يعيش بعيدا عن رقابة العائلة ويختلط مع باقي الطلاب ليتخذ من بعضهم رفقاء يكون بينهم بعض المنحرفين الذين قد يتأثر بهم بشكل أو أخر فهؤلاء يهربون من المدرسة ويقضون فترة الدراسة في الشارع وقد يتأثر بهم خاصة مع جود المغريات أو السخرية من زملائه بسبب فقره وعدم مجاراته لهم من حيث الإنفاق أو الأنشطة الترفيهية مما يدفعه إلى القيام ببعض الأفعال المضادة للمجتمع أو الانضمام إلى عصابات وذلك لزيادة منزلتهم بين أقرانهم وللحصول على الاحترام. (حسن حماد ، حميد زينب على حميد، 2019، صفحة 161، 162)

**3– 4 العوامل الحضارية:** وقد عبر مارشال كلينارد في دراسته لإجرام عصابات الريف بإجرام عصابات الحضر وتوصل فيه إلى نتائج هي الأتي : تكون عصابات المدن أكثر إجراما من عصابات الريف ومن جهة أخرى فان عصابات المدن سماتها الخبث والمكر والأجرام المادي، أما عصابات الريف سمتها القوة والعنف.

إن خطورة عصابات السطو زادت بزيادة درجة التحضر، وتؤثر العصابات الإجرامية تأثير آليا في تشكيل أفكار مجرمي المدينة عن أنفسهم.

يبدأ مجرم المدينة إجرامه باتصاله بالعصابات الإجرامية في سن مبكرة ثم تستمر عملية النمو الإجرامي والتعرف على الأساليب الفنية الإجرامية حتى تصبح الجريمة بالنسبة لهم مهنة وتكون هي الوسيلة الوحيدة لكسب العيش، وعصابات المدينة لهم اتصالات واسعة مع أنماط من المنحرفين كالبغايا ومروجي المخدرات وأصحاب موائد القمار وغيرهم، خاصة أنهم يسكنون الأماكن المكتظة بالسكان والمفككة اجتماعيا والواقعة بالقرب من مراكز الإعمال، أما عصابات الريف فهي على العكس من ذلك. (حسن حماد ، حميد زينب على حميد، 2019، صفحة 164، 165)

**جنوح الأحداث من الناحية السيكولوجية:** العوامل السيكولوجية والنفسية لجنوح الأحداث، تتمثل في الاضطرابات النفسية التي يكمن حصرها في الاختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة، والعقد النفسية والتخلف العقلي. (اكرم نشأت ، ابراهيم؛، 1991، صفحة 148)

ويرى أنصار التفاعلية الرمزية أن الانحراف يمكن أن يحدث على ثلاث مستويات هي:

- المستوى الفردي: ويحدث نتيجة ضغوط نفسية داخلية تؤثر مباشرة على الفرد فتدفعه للانحراف .
- المستوى الجماعي: كالعصابة التي ترى في الانحراف سلوكا سويا، أو كمجموعة الشواذ.
- المستوى ألظرفي: يحدث نتيجة التعرض إلى بعض الضغوط البيئية أو العوامل الظرفية التي لا تترك فرصة للتفكير بما سيعمل. (الشرمان، يوسف؛، 2014، صفحة 1392)

**جنوح الأحداث من الناحية القانونية:** عرفته الفقرة 03 من المادة 02 من قانون حماية الطفل، الحدث أو الطفل الجانح بأنه: ''الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل عمره عن عشر (10) سنوات، وتكون العبرة في تحديد سنه بيوم ارتكاب الجريمة.

إن سلوك الحدث الجانح لا يعبر عن فرديته الأصلية فحسب، وإنما يعبر عن بناء شخصيته التي تمثل حصيلة امتزاج هذه الفردية بالمؤثرات الاجتماعية التي أحاطت بها، وتبعا لذلك تنقسم عوامل جنوح الأحداث إلى عوامل فردية وأخرى اجتماعية، فالسلوك الجانح قد ينشأ عن عامل واحد من هذه العوامل، وقد ينشأ أحيانا عن أكثر من عامل واحد. (سحارة، السعيد؛، 2018)

**4 – الآثار المترتبة على ظاهرة عصابات الأحياء:** الانتماء إلى عصابات الأحداث هو شكل آخر من التجمع التفاضلي الذي يؤدي في بعض الحالات إلى سلوكيات جناحية، ويترتب العنف الممارس أحيانا عن" حروب " عصابات، حيث تجابه العصابات بعضها بعضا، بهدف السيطرة على فضاء أكبر وقد يصل انحراف العصابة حد التجارة المنظمة التي تتحول إلى جريمة منظمة، لكن إذا كان غالبية الشباب يشاركون في" عصابات الأصدقاء "في لحظة مراهقتهم. (ساسي ، سفيان، 2017، صفحة 85)

ويمكن أن تتعدد أثار العصابة الإجرامية كالاعتداء على الأشخاص، انتهاك الملكية الابتزاز، الاختلاسات المالية، النهب والسرقة، عصابات بهدف إثارة الفتنة، إثارة الفوضى ونشر الخوف والهلع. (محمد ، رتيبي، 1962)

**4-1أثار اقتصادية:** إن التوجه للمنظمات الإجرامية تأثيرات اقتصادية وخيمة على الفرد والمجتمع كالاتجار غير المشروع بالمخدرات، فهناك تعطيل في الإنتاج الاقتصادي وإهدار للأموال تفشيا للجريمة للحصول على الأموال غير المشروعة فقد أصبح الحصول عليها أيسر وأسهل مما كان في الماضي.

**4-2الآثار الاجتماعية** : الشعور بالخوف نتيجة الأعمال الإجرامية والمؤدية في كثير من الحالات إلى القتل كل هذا يؤدي إلى إضعاف مردودية وإنتاج الفرد هذا ما يعكس على المجتمع، إذ أن تفشي الجريمة بأنشطتها المختلفة يؤدي إلى خلق صراعات طبقية اجتماعية من خلال ما يحدثه هذا النوع من الجرائم المنظمة من انقسامات بين تلك الطبقات. (عكروم، عادل، صفحة 131، 133)

**4-3 انشطة المنحرفين المرتبطين بعصابات الأحياء:** إن دراسة الجانحين المرتبطين بعصابات الأحياء تشير إلى أن أنشطتهم الإجرامية تتسم بالميل إلى معاداة المجتمع، و تشير الدراسات التي تفحص السلوك المنحرف لعصابات الأحياء إلى أنهم يرتكبون جرائم أكثر من غيرهم من الجانحين، حيث تتشابك جرائم العنف وجرائم السوق وجرائم الاستحواذ أي ميل بعض المجرمين إلى ارتكاب مجموعة متنوعة من أنواع الجرائم في سياقات مختلفة علاوة على ذلك أحد أقوى العناصر المرتبطة بالجنوح. (jean, pierre Guay chantal fredette)

وفقًا لنموذج برونفنبرينر (1979) البيئي للتنمية البشرية ، يتأثر المراهقون بشكل مباشر ببيئتهم الاجتماعية أو المادية ويتأثرون بشكل غير مباشر بالسياقات الثقافية والتاريخية التي يعيشون فيها ويتعلمون منها، تمكنت الأبحاث من إظهار أن العديد من العوامل البيئية تؤثر على تصورات الشباب لعصابات الأحياء، لذلك فإن الخطوة في تعليم المراهقين المعرضين لخطر الانضمام إلى عصابات الأحياء هي فهم كيف يتصورون العصابات والعنف.

وتم إعداد إستراتيجية وطنية للوقاية من تفاقم هذه الظاهرة وباتت تنخر في النسيج المجتمعي، وتعمل على نشر الرعب وسط الأحياء وحتى أنها طالت الفئات الهشة والضعيفة في المجتمع الفقيرة منها والأحداث مستغلة ضعفهم وقلة خبراتهم في الحياة لأغراضهم الشخصية، وتكمن هذه الآليات في إعداد لجنتين إحداها وطنية والأخرى ولائية للوقاية من عصابات الأحياء.

1-**اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء** : نص الأمر رقم 03/20 على إنشاء لجنة وطنية للوقاية من عصابات الأحياء، والتي ترفع تقريرها السنوي إلى رئيس الجمهورية يتضمن تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء واقتراحاتها وتوصياتها لتعزيز وترقية الآليات الوطنية المعمول بها في هذا المجال. (الجريدة الرسمية، المادة 9من قانون 03/20، 2020، صفحة 6) حيث نصت المادة 08 من الأمر رقم 03/20على انه "توضع اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء التي تدعى في صلب النص اللجنة الوطنية، لدى الوزير الأول المكلف بالداخلية"، الذي من مهم وزارة الداخلية في مجال الأمن، ذلك أنها مكلفة بتسيير وتقويم وتنسيق أعمال الوقاية والمكافحة والمراقبة بما يضمن امن الإقليم والنظام العام كما تساهم في تحديد السياسة الوطنية في مجال الأمن وتضمن التنسيق العام فيما يخص الأمن الداخلي للإقليم .

**تشكيل اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء:** يشارك في تشكيلة اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء من : –ممثلو الوزارات والإدارات والمؤسسات العمومية المعنية ومصالح الأمن والمجتمع المدني ومختصون في علم الإجرام والاجتماع والنفس، وتحدد تشكيلة اللجنة وكيفيات سيرها عن طريق التنظيم. (الجريدة الرسمية، المادة 9من قانون 03/20، 2020، صفحة 6) وعند تضافر جهود الهيئات والجمعيات والمجتمع المدني وحتى مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتحقق عملية موازنة المعادلة للحد من انتشار وتفشي هذه الظاهرة .

**مهامها:** التي وردت بنص المادة 8 من الأمر رقم 03/20، وتتمثل ابرز تلك المهام في:

إعداد مشروع الإستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء وعرضه على الحكومة، ومتابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المختصة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وجمع ومركزة المعطيات المتعلقة بالوقاية من عصابات الأحياء، و تحديد مقاييس وطرق الوقاية من عصابات الأحياء وتطوير الخبرة الوطنية.

اقتراح كل التدابير التي من شانها ضمان الفعالية في الوقاية من عصابات الأحياء

تقديم الآراء والتوصيات حول أي مسالة تتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء.

ضمان تبادل المعلومات وتنسيق بين جميع المتدخلين في مجال الوقاية من عصابات الأحياء، واقتراح وتقييم الأدوات القانونية والإدارية، واقتراح أي تدبير أو إجراء لتحسين فعاليتها ومتابعة وتقييم نشاطات اللجان الولائية للوقاية من عصابات الأحياء وتنسيق نشاطاتها. (الجريدة الرسمية، المادة 8 من قانون 03/20، 2020، صفحة 6)

**اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء:** تعتبر هذه اللجنة من أهم الهيئات وأبرزها التي تطرق إليها المشرع الجزائري من خلال الأمر 03/20، والتي تتشكل على الصعيد المحلي، وتهتم بمكافحة وإيجاد حلول واليات للتصدي والحد من انتشار الظاهرة كون أن اللجنة تحتك احتكاكا مباشرا بالتجمعات السكنية، وتحدد الولايات التي تحدث بها لجنة ولائية للوقاية من عصابات الأحياء عن طريق التنظيم، وهذا راجع للسياسة الجديدة التي انتهجتها الدولة، والتي كان مبتغاها القضاء على السكنات الفوضوية والهشة، وهذا بترحيل العديد من الأفراد إلى مجمعات سكنية جديدة انجر عنها دمج شرائح مختلفة من أحياء متنوعة تختلف في كثير من المزايا منها طريقة التفكير، وهدف كل فئة فرض نوع الطريقة ونمط العيش، هنا نشا تكوين هذه العصابات، أخذت عدة منحنيات منها فرض السلطة، الكسب غير المشروع نشر اللامن وللاستقرار وسط الساكنة خصوصا في الولايات الكبرى ويتم تشكيل اللجنة الولاية للوقاية من عصابات الأحياء عن طريق التنظيم(مرسوم)، وتضم في تشكيلتها ممثلين عن الإدارات والمؤسسات العمومية ومصالح الأمن والمجتمع المدني والمنتخبين المحليين والمختصين في علوم الإجرام والنفس والاجتماع. (الجريدة الرسمية، المادة 13 من قانون03/20، 2020).

ومن مهامها حسب ما جاء في نص المادة 12 من الأمر 03/20 ما يلي: تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي، والرصد المبكر لنشاطات هذه العصابات وإخطار السلطات المعنية بذلك، ووضع البرامج التحسيسية والتوعية بمخاطر عصابات الأحياء وأثارها على المجتمع واقتراح أي نشاط ثقافي أو إعلامي أو تحسسي على السلطات المحلية بهدف توعية الجمهور بمخاطر عصابات الأحياء والوقاية منها

ودراسة وتحليل نشاط عصابات الأحياء على مستوى الولاية والعوامل والظروف المحيطة بها بهدف اعتماد سياسة محلية للوقاية منها، وطلب إجراء دراسات من المصالح المعنية على المستوى المحلي حول ظاهرة او موضوع مرتبط بعصابات الأحياء، وتمكينها من كل الإحصائيات المتعلقة بذلك .

إعطاء الأولوية في البرامج المعدة للوقاية من عصابات الأحياء وتنفيذ توجيهات اللجنة الوطنية المتعلقة بنشاطها والمتعلقة بتوجيه الاهتمام إلى شكل من أشكال جرائم عصابات الأحياء وتبليغ الجهات القضائية المختصة عن الأعمال التي تصل إلى عملها والتي يحمل أن تشكل جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر وتقديم اقتراحات إلى السلطات المحلية أو إلى اللجنة الوطنية قصد انجاز مرافق عمومية أو اتخاذ كل التدابير للوقاية من عصابات الأحياء وإعداد تقارير دورية وتقرير سنوي إلى اللجنة الوطنية عن تقييم وضعية عصابات الأحياء في الولاية وما تم إنجازه للوقاية منها. (الجريدة الرسمية ، المادة 12 من قانون 03/20، 2020، صفحة 6، 7).

حيث يعاقب بالحبس من 3سنوات إلى 10سنوات وبغرامة مالية من 300000دج إلى 1000000دج كل من: ينشئ أو ينظم عصابة أحياء او ينخرط أو يشارك بأي شكل من كان في عصابة أحياء مع علمه بغرضها يقوم بتجنيد شخص أو أكثر لصالح عصابة أحياء ، ودون الإخلال بأحكام الفقرة 2 من المادة 22 يضاعف الحد الأدنى لعقوبة الحبس المنصوص عليها في هذا الأمر إذا ارتكب الجريمة بتوفر ظرف أو أكثر من الظروف الآتية : تجنيد طفل أو أي شخص أخر بسبب ضعفه الناتج من إعاقة أو عجز بدني أو ذهني ، وعن طريق اقتحام حرمة منزل، استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وحمل أو استعمال سلاح ناري أو زجاجات حارقة أو العاب نارية أو شهب أو مفرقعات أو مولدات رذاذ معجز آو مسيل للدموع آو استعمال كلاب معدة للهجوم وتحت تأثير المخدرات أو المؤثرات العقلية من قبل أكثر من 12 شخصا. (الجريدة الرسمية، المادة 29 من قانون 03/20، 2020، صفحة 8) من خلال الأمر 03/20 وتحديدا المادة 29 منه نلاحظ أن المشرع الجزائري شدد في العقوبة ويضاعف الحد الأدنى لها عند تجنيد آو استغلال طفل بسبب ضعفه وقلة خبراته في الحياة لأغراضه الشخصية أو أغراض العصابة.

إن عصابة الأحياء مصدر قلق ليس فقط بسبب العنف الذي تمارسه والجرائم التي ترتكبها من خلال تحدي شرعية حكم القانون، كما انه مصدر قلق لأنه حضري بمعنى غير مستقر وليس حديثا، العصابة حضرية في أراضيها كما في أساليب عملها تولد العصابات وتعيش وتعمل في المدينة، وغالبا على هوامشها الجغرافية، وتتميز بخصائص حضرية معينة، السرعة والتأثير والغرابة والتعقيد والتنقل، وغالبا ما تفلت من المعرفة والعقلانية. (Julie, Anne Boudreau).

**خاتمة:**

وبعد ارتفاع نسبة الجرائم قررت الحكومة الضرب بيد من حديد، كل من تسول له نفسه الإقدام أو الانخراط في عصابة الأحياء بعد إحصاء يوميا جرائم ومعارك بالأسلحة البيضاء، حيث كلف رئيس الجمهورية وزير العدل لوضع خطة تتضمن زيادة إجراءات الردع القانوني لحماية المواطنين وممتلكاتهم من العصابات الإجرامية، وشدد الرئيس على ضرورة مكافحة تفشي الظاهرة ونشاطها الإجرامي (علي، ياحي، 2020) .

تم التوصل من خلال هذه الورقة البحثية إلى:

– تأثير عصابة الأحياء على المجتمع وفئة الأحداث خصوصا بإقحامهم في عالم الانحراف ونشر الرعب واللاأمن وعدم استقرار الساكنة .

– وتشير الدراسات التي تناولت السلوك المنحرف لعصابات الأحياء إلى أنهم يرتكبون جرائم أكثر من غيرهم من الجانحين، فدراسة الجانحين المرتبطين بعصابات الأحياء تدل إلى أن أنشطتهم الإجرامية تتسم بالميل إلى معاداة المجتمع.

– التفاعلات مع الأقران والعائلة هي التي تؤثر بشكل كبير على انخراط الأحداث في هذه المنظومة.

– هناك صلة بين نشاط العصابة داخل الحي وجنوح الأحداث.

– تؤثر ظاهرة عصابات الأحياء بشكل رئيسي على الطبقات الاجتماعية المحرومة والتي تعرف ربما تفككا في الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة من جهة وأفراد الساكنة في الحي من جهة أخرى، نتيجة لغياب عامل الترابط والتضامن الاجتماعي.

– تفشي الظاهرة في الأحياء الجديدة والتي تعرف نقض في المرافق العمومية وانتشار البطالة والآفات الاجتماعية وعلى رأسها المخدرات، باستعمال السلاح الأبيض لهؤلاء الأفراد بشكل رهيب، ممارسة العنف ضد الأشخاص، وضد الممتلكات ونقص الوعي بثقافة التبليغ عن مثل هذه الظواهر التي تنخر في نسيج المجتمع وتهدد أمنه واستقراره، وتستهدف شبابها الذي يعد الركيزة الأساسية في بناء هذا المجتمع.

**قائمة المراجع:**


ابو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم بن منظور. (2004). *لسان العرب، المجلد التاسع، ط3*. بيروت: دار صادر.

احسن طالب، مبارك. (2002). *الجريمة والعقوبة المؤسسات الإصلاحية*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

اكرم نشأت ، ابراهيم؛. (1991). *عوامل جنوح الاحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

الجريدة الرسمية ، المادة 12 من قانون 03/20. (2020).

الجريدة الرسمية، المادة 13 من قانون03/20. (2020). 7، 6.

الجريدة الرسمية، المادة 29 من قانون 03/20. (2020).

الجريدة الرسمية، المادة 8 من قانون 03/20. (2020). 6.

الجريدة الرسمية، المادة 9من قانون 03/20. (2020). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، الفصل الثاني ، القسم الأول ، من قانون 03/20، العدد 51، أوت 2020. ص6. *الجريدة الرسمية* ، 6.

الجريدة الرسمية، المادة 9من قانون03/20. (2020). الفصل الثاني ، القسم الاول. *الجريدة الرسمية* ، 6.

المادة 2، الجريدة الرسمية العدد39. (2015). 5.

المادة 21، الامر 20/03 الجريدة الرسمية. (2020). بغريش، ياسمينة. (مارس، 2018). التغير الاجتماعي وانحراف الأحداث. *مجلة العلوم الاجتماعية* ، 155.

الشرمان، يوسف؛. (2014). انحراف الاحداث اسبابه وعوامله من وجهة نظر الاحداث. *مجلة النجاح للابحاث العلوم الاسلامية* ، 1392.

القرشي غني ناصر، حسين. (2015). *علم الجريمة* . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

تماضر زهري، حسون؛. (1994). *جرائم الاحداث الذكور في الوطن العربي*. الرياض: المركز العربي للذراسات الامنية والتدريب.

جلال الدين، عبد الخالق. (2001). *الجريمة والانحراف*. الاسكندرية: كلية الخدمة الاجتماعية.

حسن حماد ، حميد زينب على حميد. (2019). *المواجهة الجنائية لجريمة تشكيل العصابة*. البصرة: مجلة دراسات البصرة.

ساسي ، سفيان. (19 ديسمبر، 2017). جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري . *مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية* ، 85.

ساعد، الهام حورية. (ديسمبر، 2020). قراءة في أحكام القانون المتعلق بالوقاية ومكافحة عصابات الأحياء في الجزائر. *مجلة الشرطة* ، صفحة 74.

سحارة ، السعيد؛. (13 جانفي، 2018). *حماية الاحداث الجانحين في القانون الجزائري*. تم الاسترداد من مجلة القانون والاعمال www. droitetreprise. org.

سيد على ، موسى الطاهر سواكري. (2021). *عصابات الأحياء السكنية في المجتمع الجزائري*. جامعة البليدة: مجلة افاق لعلم الاجتماع.

عبد الرحمن، العيسوي؛. (1984). *سيكولوجية الجنوح*. بيروت: دار النهضة العربية.

عدنان، الدوري. (1984). *أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي*. الكويت: منشورات سلاسل.

عكروم، عادل. (بلا تاريخ). الجريمة المنظمة بين الآثار وطرق المواجهة. *مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية* ، 133، 131.

علي، مانع. (1996). *جنوح الاحداث والتغير الاجتماعي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

علي، ياحي. (29 سبتمبر، 2020). الجزائر تعلن الحرب على عصابات الأحياء. *اندبت عربية* .

محمد ، رتيبي. (26 نوفمبر، 1962). كوين عصابة إجرامية التعريف والعقوبات في قانون المسطرة الجنائية. *الظهير الشريف* .

jean، pierre Guay chantal fredette. (s. d. ). le phenomene des gangs de rue et sa mesure.

.le phenomene des gangs de rue et sa mesure .(بلا تاريخ) . pierre Guay i chantal fredette،jean

Julie، Anne Boudreau. (s. d. ). Jeunes et gangs de rue ،l’informel comme lieu et forme d’action politique à Montréal. 526.

sarah ، kelly. (2021، juin 3). les gangs et la violence leur quartier que percus par. p. 135.